لديهم، وأصبحت إجاباتهم عن أسئلة الحاضر معروفة سلفاً لأنها مستمدة من الماضي، أما الخطاب المعاصر فقد اتصف بالغربنة وأنه يفكر بعقل غير عقلنا وثقافة دخيلة على ثقافتنا.

وفي هذا السياق يقول إبراهيم عبد الباقي في نقد الخطاب المعاصر، ووقوفه ثبتاً في مكانه من غير اجتهاد أو تقدم أو حتى الحبو في التفكير إلى الأمام: "إذا كانت الضرورة تقتضي جعل النموذج السلفي رفيقاً يستأنس به، فإن جعله أصلا يقاس عليه يحمله مسؤولية فشل العقل العربي طوال المائة سنة الماضية، فالاستقلال التاريخي للعرب يتم عبر التحرر من سلطة تفكير هذه النماذج[1]".

أعتقد أننا في هذه المرحلة نحتاج إلى إعادة النظر في الخطاب السياسي المعاصر، وأن ننتقد عقولنا وطريقة تفكيرنا، وأن نصل إلى خطاب موازٍ متعددٍ متناغمٍ؛ فالتنوع والاختلاف والشك ظواهر إيجابية صحية، "أنا أفكر إذاً أنا موجود"على حد تعبير ديكارت في منهج الشك الديكارتي.

وفي هذا يقول عبد العزيز حموده: "نبحث عن توازن أكثر خصوصية بثقافتنا بين "تحديث" الحداثة الغربية والقيم الدينية والروحية العربية" [2].

وفي ظني أنه ينادي بتحديث الحداثة الغربية بما يتناسب مع قيم المجتمع العربي وعاداته دون الانقطاع عنها، حتى نبتعد عن التناقض ونبني مجتمعاً متوازناً قائماً على الروح والجسد.

وأعتقد أن القارئ العربي على تنوع مستوى وعيه الثقافي والسياسي قد أثبت قدرته على تفكيك الخطاب السياسي، ولكن بطريقته، ولعله يجدُرُ بالنخب السياسية احترام هذا العقل والنأي به عن سياسة الأمر الواقع في خطاب توفيقي، يضم جميع التيارات السياسية، دون أن يلغي العقل ولا

---

[1] انظر: عبد الباقي، إبراهيم محمود(2008). **الخطاب العربي المعاصر، عوامل البناء الحضاري في الكتابات العربية**،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص89.

[2] انظر: حموده، عبدالعزيز، **مرجع سابق**، ص56.